صلى الله عليه وسلم فعل وانظر قول عمر رضي الله تعالى عنه للحجر الاسود
لقد علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف واظنه احمد
بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه كان لا ياكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال
يمنعني من اكله انه لم يثبت عندي كيف اكله النبي صلى الله عليه وسلم
وبالجملة في الاتباع له صلى الله عليه وسلم في جميع افعاله الا ما اختص
به ورؤية الكمال فيه جملة وتفصيلا مما علم من دين السلف ضرورة
ولا شك ان هذا دليل اجماعي على عصمته صلى الله عليه وسلم وفي معناه
سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام من جميع المعاصي والمكروهات وان
افعالهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب والمباح
وهذا بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته واما لو نظر اليه بحسب
عوارضه فالحق ان افعالهم دائرة بين الوجوب والندب لا غير لان المباح
لا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها كما يقع
من غيرهم بل لا يقع منهم الا مصاحبا لنية يصير بها قربة واقل ذلك
ان يقصد وابه التشريع للغير وذلك من باب التعليم وناهيك بمنزلة
قربة التعليم وعظم فضلها واذا كان اهل الدين الاولياء يصل الى رتبة تصير
معها مباحاتهم كلها طاعة بحسن النية في تناولها فما بالك بخيرة
الله تعالى من خلقه وهم انبياؤه ورسله عليهم الصلاة والسلام لا سيما
اشرف الخلق وافضل العالمين جملة وتفصيلا باجماع من يعتد باجماعه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولاجل انحصار افعالهم في

الواجب

في الواجب والمندوب على هذا الذي ذكرنا اقتصرنا في اصل العقيدة على ما يقتضي
الاختصار بهما وهو الطاعة وزدنا التنبيه بقولنا في حقهم اشارة
الى ان بعض افعالهم وان كان يطلق عليها باعتبار النظر الى الفعل في نفسه وبالنظر
الى وجوده من عامة المومنين بعيد في حقهم عليهم الصلاة والسلام لكمال
معرفتهم بالله تعالى وسلامتهم من دواعي النفس والهوى وامنهم من
طوارق الفترات والملل يقظة ونوما وتاييدهم بعصمة الله تعالى في كل حال
لا يقع منهم الا طاعة فيثابون عليها صلى الله وسلم على نبينا وعلى جميع اخوانه
من النبيين والمرسلين ولتكن ايها المومن على حذر عظيم ووجل شديد على
ايمانك ان يسلب بان تصغي باذنك او عقلك الى خرافات ينقلها كثير من
المورخين وتبعهم في بعضها بعض جهلة المفسرين فقد سمعت الحق الذي
لا غبار عليه في حقهم عليهم الصلاة والسلام فتشبث به وعض عليه وانبذ كل
ما سواه والله المستعان قوله وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث
مراده بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه ولا
شك انهم لو وقع خلاف ذلك لكنا مامورين ان نقتدي بهم في ذلك
فنكتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله علينا تبليغه من العلم النافع لمن اضطر
اليه كيف وهو محرم ملعون فاعله قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وكيف يتصور وقوع ذلك منهم عليهم الصلاة والسلام ومولانا
جل وعز يقول لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان لم تبلغ بعض ما امرت

Copyright © King Saud University